

## + ما هو المقصود بتجارة الأعضاء؟ وسياحة زرع الأعضاء؟

المقصود بتجارة الأعضاء أن يكون هنالك ثمة تبادل للمال بين المريض والمتبرع أو أن يتلقى المتبرع لقاء كليته أى شكل آخر من أشكال المنفعة المادية و يتم عادة هذا التبادل إما بشكل مباشر بينهما أو وهو الأكثر مصادفة من خلال وسيط أو سمسار يقوم بتلقي رسوم عن "وساطته". أما المتبرع (وهو بحقيقة الأمر بائع لكليته وليس بمتبرع بها) فهو أيضاً يحصل على بعض المال ولكن حصته غالباً ما تكون أقل بكثير من تلك التي يتلقاها الوسيط. أما النتيجة المباشرة التي تنجم عن ذلك فهي أن المبلغ الذي سينترب على المريض تسديده لقاء الزرع هو أكبر من المبلغ الذي يُدفع عادة في عمليات الزرع القانونية والتي لايتخللها تجارة أعضاء كما أن معظم شركات التأمين الصحي تمتنع عن دفع تكاليف عمليات الزرع التجارية.

أما "سياحة زرع الأعضاء"، فالمقصود بها أن يقوم المريض بمغادرة بلده نحو بلد آخر بقصد اجراء عملية زرع تجارية.

يرفض معظم اختصاصيي زراعة الأعضاء هذه الممارسة ويشعرون أيضاً بالقلق من أن يقل مستوى العناية الطبية التي سوف تتلقاها عن تلك الموجودة في بلدك.

## + لماذا تعتبر تجارة زراعة الأعضاء غير قانونية؟

- ان العديد من البلدان لديها قوانين تحظر تجارة الأعضاء.
- يرجح أن تكون غير قانونية في البلد الذي تعيش فيه.
- تتسبب تجارة زراعة الأعضاء في أضرار عديدة تفوق فوائدها.
- تعرّض المتبرعين والمرضى لمخاطر غير مبررة وتعرقل تطور ثقافة التبرع بالأعضاء في كل من البلد الأصلي للمريض والبلد الذي سيسافر إليه لشراء كلية.

## + مقدمة

يعتبر زرع الكلية العلاج الأمثل للعديد من مرضى الفشل الكلوي. ويتطلب إجراء هذه العملية المتطورة فريقاً من ذوي الخبرة من الجراحين وأطباء الكلى في مستشفى عالي التجهيز والإمكانات. ويتم الحصول على الكلية من متبرع متوفى أو من متبرع حي.

يعتمد كل من توفر الكلى من المتبرعين المتوفين وفرص حصولك عليها على الممارسات الخاصة بالدولة التي تعيش فيها لكن ذلك لن يتم مناقشته في هذه النشرة.

يكون المتبرع الحي عادة من أقرباء الدم للمريض، وقد تقبل بعض الدول تبرع من تربطه بالمريض علاقة شرعية أو عاطفية (كالزوج أو الزوجة أو الشريك أو الصديق).

وفي كل حالة من هذه الحالات يكون التبرع فيها نابعاً عن طيب خاطر ورغبة خالصة بالتبرع تعبيراً عن الحب والثقة والاهتمام المتبادل حيث يهتم كل من المتبرع والمريض بسلامة الآخر وبنجاح العملية.

إن مثل هذه العمليات يتم بشكل علني وقانوني ، وتكون النتيجة عادة ممتازة لكل من المريض والمتبرع من الجوانب الطبية والنفسية والاجتماعية.

بيد أن هنالك مصدراً آخرًا للكلية من المتبرعين الأحياء. فيعض الناس ونتيجة وقوعهم تحت ضغوط مالية شديدة، قد يصبحون على استعداد لبيع احدي كلاهم. وتسمى عملية بيع وشراء الكلية "تجارة الأعضاء" وهي غير قانونية في معظم دول العالم. كما أن الكلى المأخوذة من السجناء بعد تنفيذ حكم الإعدام فيهم قد تباع في بعض الأحيان أيضاً.

وتناقش هذه النشرة أيضاً بعضاً مما قد يترتب عن شرائك لكلية من آثار وتداعيات، ومن المفترض أن يدفعك ذلك إلى الإحجام عن إتخاذ مثل هذه الخطوة ولو كنت تمر في حالة من اليأس.



## ما يجب أن تعلمه

## + إحمي صحتك

## + حَكِّم ضميرك

## + لا تخالف القانون

## إعلان اسطنبول

في عام 2008 ، اجتمع في إسطنبول، تركيا، مجموعة رائدة من ذوي الخبرات الطبية من جميع أنحاء العالم لوضع استراتيجيات تمنع الاتجار بالأعضاء وسياحة زرع الأعضاء.

تقدر هذه المجموعة جيداً مدى اليأس الذي يشعر به العديد من المرضى المصابين بفشل أحد أعضائهم والمحتاجين لعملية زرع لهذا العضو، ولذلك قامت المجموعة بوضع عدة مبادئ ومقترحات تهدف إلى زيادة عدد عمليات زراعة الأعضاء من متبرعين أحياء ومتوفين في جميع أنحاء العالم بالطريقة التي تحمي صحة المرضى والمتبرعين ورفاههم مع وضع حد لاستغلالهم. وقد أسفر الاجتماع عن وثيقة سميت إعلان إسطنبول.

وفي العام 2010 تم تشكيل "مجموعة الأمناء على إعلان إسطنبول" والتي تأخذ على عاتقها تعزيز مبادئ الإعلان على الصعيد الدولي وذلك برعاية إثنين من المنظمات المهنية العالمية: جمعية زراعة الأعضاء والجمعية الدولية لأمراض الكلى.

وقد نال إعلان إسطنبول تأييد أكثر من 80 جمعية مهنية دولية ووكالات حكومية.



للمزيد من المعلومات:  
مجموعة الأمناء على إعلان إسطنبول

[www.declarationofistanbul.org](http://www.declarationofistanbul.org)

## + ماذا علي أن أفعل؟

عليك بتحديد الموارد المتوفرة في بلدك لمساعدة المصابين بالقصور الكلوي. عليك أيضاً مناقشة حالتك الطبية مع متخصص بزراعة الأعضاء للتأكد أولاً من أنك فعلاً مرشح لإجراء عملية زرع كلية وثانياً عن أفضل طريقة لإجرائها في بلدك أو منطقتك. عليك أن تسأل عن كيفية وضعك على لائحة الإنتظار للحصول على كلية من متبرع متوفى وبنفس الوقت معرفة ما إذا كان هنالك من متبرع حي متاح لك.

إن دعمك لإعلان إسطنبول المتعلق بمكافحة الإتجار بالأعضاء وسياسة زراعة الأعضاء سوف يساعد في تعزيز زراعة الأعضاء بطريقة آمنة وفعالة في جميع أنحاء العالم من أجل أن يعود ذلك بالنفع على جميع من هم في حاجة للأعضاء مع حماية صحة كل المتلقين والمتبرعين على حد سواء.

[www.declarationofistanbul.org](http://www.declarationofistanbul.org)

## + هل يعتبر الحصول على زرع كلية تجاري

### عمل أخلاقي؟

يعتقد البعض بأنه إذا تم تنظيم تجارة زراعة الأعضاء بشكل صحيح عندئذ سيستفيد كل من البائع والشاري ولكن تجربة هذا الأمر لغاية يومنا هذا قد بينت بأن هذا غير صحيح. حيث يسود دوماً مبدأ استغلال الفقراء من قبل من هم في وضع أفضل. إن الإكراه والجريمة المنظمة والإتجار بالبشر (المحظور في إتفاقية دولية) هي أمور تقع باستمرار. أما تجارة زرع الأعضاء فهي تهدد صحة كل من المتبرع والمتلقي ولا يمكن تبريرها طبياً أو أخلاقياً. ولا ينبغي أن يعتمد إنقاذ الوضع الإقتصادي المتدني للفقير على بيع أجزاء من جسده.

## + ما الذي يجري لوقف تجارة زراعة

### الأعضاء؟

اجتمعت كبرى الجمعيات الطبية وخبراء الرعاية الصحية لاتخاذ الإجراءات اللازمة للفضاء على هذه الممارسة كما أن منظمة الصحة العالمية هي بدورها أيضاً تعارض بشدة تجارة زرع الأعضاء. وقد اتخذت عدة بلدان إجراءات تهدف إلى محاربة تجارة الأعضاء من خلال إغلاق المستشفيات المتورطة في تجارة الأعضاء واعتقال الوسطاء. وكانت هناك حالات تم فيها اعتقال بائع الكلى وحتى المتلقي بعد العملية.

## + ماهي المخاطر التي قد يتعرض لها بائع

### الكلية؟ وهل هي أكبر مما هي عليه في

### المتبرع من دون مقابل؟

يغلب على الأشخاص الراغبون ببيع كلاًهم طابع الفقر واليأس وكثيراً ما يكونون أنفسهم ضحايا. وقد أظهرت دراسات عديدة أن معظم بائعي الكلى ينتمون إلى الشرائح المضطهدة والضعيفة من المجتمع وكثيراً ما يكونون من رعايا البلدان الأقل نمواً ويكون ثبرعهم بالعادة إلى المرضى الأثرياء أو لمن هم أكثر ثراء منهم ومن دول أكثر نمواً. يقول عادة هؤلاء الأشخاص ببيع كلاًهم على أمل التخلص من ضائقة مالية وتحسين نوعية حياتهم. غير أنه وفي الكثير من الأحيان سرعان ما يخيب أملهم ويدركون بأنه قد تم استغلالهم، وبحقيقة الأمر فهم ليسوا فقط بأشخاص يعانون من الحرمان الاقتصادي بل من الاستغلال أيضاً باعتبار أنهم لم يدركوا ببداي الأمر وقبل التبرع ما هي طبيعة العملية التي سيجري لهم حيث لا تتم احاطتهم بالمخاطر التي قد تتطوي على العملية. وفي الوقت نفسه قد يتعرضون للفسر، أو ربما يضطر هؤلاء الأشخاص أنفسهم إلى إخفاء معلومات صحية هامة عن الأطباء، باعتبار أن سلامتهم الشخصية ليست على رأس أولوياتهم، ورغم ذلك فقد يقدمون على التبرع عندما لا يكون من الحكمة فعل ذلك.

كما إن العواقب السلبية المترتبة على المرضى هي أيضاً ليست بمصدر قلق بالنسبة إليهم. وفي نهاية المطاف لايشكل المبلغ الذي يتلقاه عادة بائع الكلى إلا نسبة صغيرة مما يدفعه المريض وغالباً ما يكون هذا المبلغ الذي يتلقاه المتبرعين غير كافٍ لحل مشاكلهم المالية. في الوقت الذي تذهب فيه معظم الأموال التي يدفعها المرضى لصالح المستشفيات والسماسرة والوسطاء. ومن المحتمل أيضاً أن يتراجع دخل بائعي الكلى إذا أصبحوا بالمستقبل غير قادرين على العمل بنفس النشاط السابق وقد يصابون أيضاً بالكآبة ومشاكل زوجية وإجتماعية أخرى، وقد لا يحصلون على عناية صحية جيدة. ولكل هذه الأسباب، لا يوصي معظم بائعي الكلى الآخرين ببيع كلاًهم. ومع أن الشواهد كثيرة على سلامة التبرع القانوني على المدى البعيد ولكن الأمر مختلف بالنسبة لبيع الكلى حيث لا توجد أية دراسات عن الحالة الطبية لبائعي الكلى على المدى البعيد. ولكننا نعلم علم اليقين بأنها تحمل جميع مخاطر التبرع غير مدفوع الثمن إضافة إلى مخاطر تتجم على الفقير والضعيف.

## + ما هي المخاطر الإضافية لمتلقي كلية

### مشترأة؟

نظراً لعدم قانونية عمليات الزرع من بائعي الكلى، فإنها غالباً ما تتم في مستشفيات أو عيادات غير مرخصة لإجراء مثل هذه العمليات من قبل الهيئات الطبية الرسمية. وقد لا تتبع هذه المستشفيات المعايير الجراحية والطبية المطلوبة في البلدان التي توجد فيها. ونتيجة لذلك تتزايد مخاطر حدوث المضاعفات أثناء العملية الجراحية وبعدها. وتظهر العديد من التقارير وجود معدلات عالية جداً من المضاعفات الانتانية والموت عند المريض الذي تُزرع له كلية مشترأة. ويعود تفسير ذلك إلى أنه قد لا يتم فحص المتبرع بشكل صحيح أوقد لا يكشف المتبرع أو لا يكون على دراية بمعلومات صحية حرجة تخصه كما قد يقل مستوى النظافة في غرف العمليات أو جناح المستشفى عن المستوى المطلوب. ونظراً لأن الأدوية المضادة للرفض التي سيتم وصفها للمريض سوف تضعف جهازه المناعي فإن خطر تعرض مريض الزرع للانتان يكون أشد وقد يقوم هذا المريض لاحقاً بنقل هذه الانتانات إلى بلده الأصلي عند عودته إليها وبالتالي فقد يعرض أسرته وآخرين لهذه المخاطر.

وقد تكون هذه الانتانات مقاومة للمضادات الحيوية المتوفرة أو غيرها من العلاجات ويمكن لها بالتالي أن تكون قاتلة. كما إن الأطباء لا ينصحون مرضى الزرع بالسفر الجوي لمسافات طويلة خلال فترة قريبة من الزرع الأمر الذي قد يتسبب في حدوث مضاعفات أخرى.

وغالباً ما تكون التقارير الطبية التي تقدمها المستشفيات والأطباء العاملين في سياحة زرع الأعضاء غير كافية. كما قد لايزود المريض بالكمية المناسبة من الأدوية الضرورية بعد إجراء عملية الزرع الأمر الذي يجعل العناية بالمريض بعد عودته إلى بلده أكثر صعوبة مما قد يسبب كثيراً إلى مستقبل العضو المزروع.

وأخيراً فقد لا يخضع بعض المرضى عند تحضيرهم للزرع السياحي لفحوصات مناسبة للتأكد من جهوزيتهم لإجراء عملية الزرع بأمان. وقد يتم التعااضي عن إصابة المريض قبل الزرع بحالات خطيرة كأمرض القلب والانتانات المزمنة والسرطان وقد يترتب على ذلك عواقب قد تكون مميتة.



The **DECLARATION** of **ISTANBUL**  
on ORGAN TRAFFICKING and TRANSPLANT TOURISM

